بالاستقبال إلى الكعبة كما قال وإن الذين أورثوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم الآية وقد أجابهم ا تعالى مع هذا كله عن سؤالهم ونعتهم فقال سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم أي هو المالك المتصرف الحاكم الذي لا معقب لحكمه الذي يعفل ما يشاء في خلقه ويحكم ما يريد في شرعه وهو الذي يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويضل من يشاء عن الطريق القويم وله في ذلك الحكمة التي يجب لها الرضا والتسليم ثم قال تعالى وكذلك جعلناكم أمو وسطا أي خيارا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا أي وكما اخترنا لكم أفضل الجهات في صلاتكم وهديناكم إلى قبلة أبيكم ابراهيم والد الانبياء بعد التي كان يصلي بها موسى فمن قبله من المرسلين كذلك جعلناكم خيار الامم وخلاصة العالم وأشرف الطوائف وأكرم التالد والطارف لتكونوا يوم القيامة شهداء على الناس لاجماعهم عليكم واشارتهم يومئذ بالفضيلة اليكم كما ثبت في صحيح البخاري عن أبي سعيد مرفوعا من استشهاد نوح بهذه الامة يوم القيامة وإذا استشهد بهم نوح مع تقدم زمانه فمن بعده بطريق الاولى والاخرى ثم قال تعالى مبينا حكمته في حلول نقمته بمن شك وارتاب بهذه الواقعة وحلول نعمته على من صدق وتابع هذه الكائنة فقال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول قال ابن عباس إلا لنرى من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة أي وان كانت هذه الكائنة العظيمة الموقع كبيرة المحل شديدة الأمر إلا على الذي هدى ا أي فهم مؤمنون بها مصدقون لها لا يشكون ولا يرتابون بل يرضون ويؤمنون ويعملون لانهم عبيد للحاكم العظيم القادر المقتدر الحليم الخبير اللطيف العليم وقوله وما كان ا ليضيع إيمانكم أي بشرعته استقبال بيت المقدس والصلاة فيه إن ا بالناس لرؤف رحيم والاحاديث والآثار في هذا كثيرة جدا يطول استقصاؤها وذلك مبسوط في التفسير وسنزيد ذلك بيانا في كتابنا الاحكام الكبير وقد روى الامام احمد حدثنا علي بن عاصم حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن قيس عن محمد بن الاشعث عن عائشة قالت قال رسول ا A يعني في أهل الكتاب إنهم لم يحسدونا على شيء كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا ا اليها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا ا لها وضلوا وعلى قولنا خلف الامام آمين فصل .

في فريضة شهر رمضان سنة ثنتين قبل وقعة بدر .

قال ابن جرير وفي هذه السنة فرض صيام شهر رمضان وقد قيل إنه فرض في شعبان منها ثم